المضمرات القولية في أسلوب النهي سورة البقرة نموذجاً

م.م. نصيرة عبد الحسن ناصر الخفاجيّ
إشراف : إسحاق رحماني، أستاذ كامل / جامعة شيراز

Implicit Speech Acts in the Prohibitive Style: Surah Al-Baqarah as a Model.

Assistant lecturer: Nasira Abdul-Hassan Nasser Al-Khafaji
Email:Naseeraalkhafaji@gmail.com
Prof. Ishaq Rahmani: Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Iran.
Email: esrahmani@yahoo.com

المستخلص

في البحث حفريات في المعنى المضمر الذي يتأتى في الترتيب المعنوي ما بعد الدلالة اللغوية والسياقية ، وذلك في أسلوب النهي في السورة الكبرى من القرآن الكريم ، والغاية الكشف عن فحوى الكلام القرآني ومقاصده عبر تقليب روائع المفسرين والتفاتاتهم ، ويجري هذا البحث على النسق النظري التداولي وتحديدا تحت مجريات المتضمنات القولية التي تنقسم إلى شقي الافتراض المسبق ، والأقوال المضمرة ، وكان البحث في الشق الثاني ، على أن في آخر البحث نتائجه ومصادرة .

الكلمات المفتاحية : سورة البقرة، التداولية ، الأقوال المضمرة ، أسلوب النهي .

.

Abstract

The research investigates the implicit meaning that arises in the semantic order after the linguistic and contextual meaning, specifically in the style of prohibition (Nahy) in the greatest Surah of the Holy Quran (Surah Al-Baqarah). The goal is to reveal the content and intentions of the Quranic discourse by exploring the magnificent interpretations and insights of commentators. This research follows the pragmatic theoretical approach, specifically under the auspices of conversational implicatures, which are divided into two parts: presupposition and implicit statements (implicature). The research focuses on the second part, concluding with its findings and sources at the end of the study.

Keywords:

Surah Al-Baqarah, Pragmatics, Implicit Statements (Implicature), Style of Prohibition (Nahy).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

القول المضمر قسيم الافتراض المسبق من ضمن المتضمنات القولية، فيتعلق الإضمار بما لا يظهر على البنية السطحية للكلام، بلّ وحتى المعنى أو الدلالة الكامنة في السياق الكلاميّ، أمّا الافتراض فيسبق فهو عملية سابقة لتعيين المضمر، فالعلاقة بين المضمر القولي والافتراض المسبق هي علاقة مرتبة ذهنياً ، بوصف أنّ الأخير يكون قبل تفسير الخطاب، أما القول المضمر فيأتي عادة بعد تفسير الخطاب ، وسنكتشف في القابل طبيعة الأقوال المضمرة، وحدوده ، وأنواعه .

١ – الأقوال المضمرة في اللغة:

من مادة (قول) القَوْل: الكلام على الترتيب[١] ومن مادة (ضمر): المضمر: نقول رجل ضمر: مهضم البطن،... ومنه في ضميري كذا، وأضمرت شيئا في قلبي... ومن المجاز كلّمته فضمر أي سكت ولم يجب... وفي ضميري كذا، وأضمرت شيئا في قلبي[٢].

ويبدو أن مفهوم الأقوال المضمرة بلحاظ اللغة يعني المستور و المخفي من الكلام.

٢ – القول المضمر في الاصطلاح:

هو مصطلح تداوليّ متعلق بالخطاب نفسه، يراعي ظروف المقام و ملابسات القول التي يستنتج منها التداولي ما يخفى ويُلمح، وما لا يفصح عنه القول المنظور أو المسموع(٣).

فالأقوال المضمرة ضامّةٌ لكل المعلومات القابلة للنقل عبر قول معين، والتي يبقى تفعيلها خاضعا لبعض خاصيات السياق التعبيري الأدائي وهكذا، مثال ذلك أنّه قد تضمّن جملة: إنّها الساعة الثامنة – بحسب ظروف فعل قولها – معنى: أسرع أو لا تستعجل على حدِّ سواء(٤).

فنرى أن الكلام ميالٌ إلى اختزال الملفوظات، وطي المعارف المشتركة، معتمداً في ذلك على مقدرة المخاطب في فهم ما أضمر في الكلام من خلال استدعاء إنتاجه، وكلما ازدادت مواطن الإضمار تطلب بذل جهد أكبر من المخاطب من أجل فهم المضمر، وسد ثغرات الخطاب(٥).

وعليه فإن للبنيات الإضمارية من خلال صلتها بعنصري المتكلم والمخاطب، وانطلاقاً من الاعتقاد بأن الخطاب يتوجه (من وإلى) أحد الطرفين، وكذا بالنظر إلى طبيعة التفاعل اللساني وغير اللساني الذي يوجه الكلام ويحدّد مساره، إلى درجة ذهب معها (ليش) بأنه لا يمكن أن ندعي فهمنا للكلام من دون استحضار شروط إنتاجه المحيطة

به، خاصة عنصري المتكلم والمخاطب الذين اعتبرهما ركنين لا غنى عنهما، ومظهرين مهمين في الحالات التكلمية)[٦].

يقول فلييب بلانشيه: إن للمضمرات عملا أكثر ضمنيا وأبرز تداوليا، فالمضمر هو ما نقوله زائد عن الملفوظ بمجرد قولنا للملفوظ، وتشتغل الأعمال غير المباشرة على المضمرات[٧].

وفي ضوء ما تقدم يمكن القول أن الأقوال المضمرة ما هي إلا دلالات غير الدلالات اللغوية الظاهرة في بنية الملفوظ ، يضمرها المتكلم ليفهمها المخاطب فيحدث حينذاك التواصل.

لقد فرّق كلّ من (غرايس)، و(جورج يول) بين صورتين من الأقوال المضمرة، وهي المضمرات التخطابية (الحوارية) من أبرز أعراضها الإيحاء فتخضع لمعايير التعاون في مقام معين ، كجواب الأستاذ عن سؤال رجل عن مستوى ولده العلمي في المدرسة: إنه ذو خط جميل، فالجواب يعني تغريرا بالوالد، وفي نفس الوقت يتضمن قولا مضمرا، يفهم منه بأن ولده طالب ضعيف.

والمضمرات الحرفية (المعجمية) لا تعتمد على المبدأ التعاوني أو المبادئ الثانوية، ولا تعتمد في تفسيرها على سياقات خاصة تشبه الافتراضات المسبقة المعجمية في أنها ترتبط بكلمات معينة وتؤدّي إلى تكوين معان موصلة[٨].

كقول أحد الطلاب: زيد زميلي، ولكنه صديقي. فالملفوظ يضمر قولا يفهم منه، فليس كل الزملاء أصدقاء، وهو قول مضمر يتوصل إليه من دون الحاجة إلى معرفة السياق[٩].

ويمكن عقد مقارنة بين الأقوال المضمرة التحاورية التخاطبية، والأقوال المضمرة العرفية المعجمية، فالأولى تعتمد التأويل، والسياق المقامي، ومقياس المخترقات التعاونية الغراسية، والتلميحات، أما العرفية المعجمية فيمكن للباحثة تلخيص خصائصها باعتمادها حرفية الكلمة معجميا، من دون الاعتماد على السياق المقامي، ولا يتطاول حينذاك التأويل حده.

ولقد ألمح العرب القدامى إلى ظاهرة الأقوال المضمرة عند الحديث عن المعاني الثواني ، ومعنى المعنى و بخاصة عند الجرجاني، فالمتكلم يضع كلامه موضع ما يضمره، لإضافة الجمالية أو الفنية على كلامه، أو يخفي مقاصده بالكنايات أو التوريات أو التشبيهات لغايات بلاغية وإبلاغية معينة، يقول الجرجاني: ((لا يكون لإحدى العبارتين مزية على الأخرى ، حَتَّى يكون لها في المعنى تأثير لا يكون لصاحبتها ، فإن قلت : فإذا أفادت هذه ما لا تفيد تلك ، فليستا عبارتين عن معنى واحد ، بل هما عبارتان عن معنيين اثنين، قيل لك : إن قولنا (المعنى) في مثل هذا ، يراد به الغرض ، والذي أراد المتكلم أن يُثبته أو ينفيه ، نحو أن تقصد تشبيه

الرجل بالأسد فتقول: (زيد كالأسد ،ثم تريد هذا المعنى بعينه فتقول: (كأن زيداً الأسد) ، فتفيد تشبيهه أيضاً بالأسد، إلا أنك تزيد في مَعْنَى تشبيهه به زيادة لم تكن في الأول، وهي أن تجعله من فرط شجاعته وقوة قلبه ، وأنه لا يَروعُه شيء ، بحيث لا يتميز عن الأسد ، ولا يُقصر عنه ، حتى يُتوهم أنه أسد في صورة آدمي))[١٠].

لقد كان الجرجاني سباقا للغربيين في عرض الظاهرة والالتفات إليها، ولو تمعنا في تفسير الكشاف للزمخشري، وهو متعاقب للجرجاني وآخذا لسنته، لوجدنا أثر ذلك في تفسير الخطاب القرآني، ولو طال المقام بنا لأوردنا أمثلة حيّة على ما أدعيناه.

ولو تمعّنا في المصادر الحديثة لوجدنا اتفاقا تاما، فالمحدثون يشققون المعنى بعد المعنى الأصلي للملفوظ اللغوي إلى السياقات النفسي، أو الاجتماعي، أو المعرفي وفق ما يوضحه التخطيط الآتي[١١]:

ق (قول) ⟵ (م)المعنى الأصلي ⟵ (م١)،(م٢)،م(٣) المعاني المتشققة

ولو تفحصنا المقولتين، لوجدنا أن لا فرق بين القدماء والمحدثين إلى الالتفات إلى هذه الظاهرة.

وقد انمازت الأقوال المضمرة بعدّة مزايا افترقت بها عن المعايير التداولية بصورة عامة، يرى (ديركرو) عدم استقلالية هذه الأقوال وذلك بسبب تبعيتها للسياق المقامي المنبثقة ضمنه، فلو قال الزبون لصاحب الفندق: إن الكعكة طرية هذا الصباح، فقد

يُفهم أنها كانت غير ذلك في اليوم السابق، وقد يبرّر صاحب الفندق ذلك بأن الخبازين كانوا في إضراب ذلك اليوم(١٢).

ويضيف أيضا أن المتكلم قد يخشى أن يتضرر من بعض الأفعال فيخفي المعنى الحقيقي ليبعد عنه المسؤولية فيم يعتقده الآخر، فإذا قال: «الوضعية سيئة»، في دائرة حكومية مثلا فقد يُتهم بالتشاؤم والانهزامية، أو التثور على الوضع الحالي الذي يعيشه ، لذلك يلجأ إلى تأويلات ليخرج نفسه من تلك الوضعية كأن يقول: أنا لم أقصد ذلك، ليس هذا مقصودي، أنت من يقول ذلك خوفا مما قد يترتب عليه(١٣).

ومن الميزات أيضا هي قدرة القول المضمر على الحذف والإلغاء أي إبطال التأثير الذي يلجأ إليه غريس بهدف تحديد العلاقات التضمينية التحادثية، من الأفعال المباشرة وغير المباشرة(١٤).

ومن المميزات كذلك فك ترميز المضمّنات يعود إلى الكفاءة الموسوعية التي يتمتع بها المتكلمون أي القدرة المعجمية، على عكس الافتراض الذي يعتمد على المعلومات القبلية(١٥).

وأهم المميزات التي وقفت عليها الباحثة هي أن الأقوال المضمرة تنماز بالاستدلال وتعتمده، والاستدلال ما هو إلا عمليات منطقية قد تكون تحليلية او تداولية، أو تجريبية يقوم بها المستمع او المخاطب للوصول إلى المعنى المقصود(١٦).

وتضيف الباحثة عامل مهم غاب عن اللغويين المحدثين وهو أن الذكاء اللغوي له الأثر في تمييز المعاني المضمرة ، وهذا الذكاء مرتبط بطرفي الخطاب: المتكلم والمخاطب، بدليل أنه لو كان المتكلم يمتاز بمستوى ذكائي لغوي معين بمرتبة معينة وكان المخاطب أقل منه مرتبة في المستوى الذكائي لأنعدم التواصل ، ولتقيضت العملية الإدراكية المطلوبة للفهم.

من ذلك لو تمعنا المثال الذي يتداوله العرب منذ القدم : رجل كثير الرماد، أنه مضياف(١٧).

بالانتقال من الدلالة الحرفية (رجل كثير الرماد) إلى الدلالة الاستلزامية هو مضياف لا يتم إلا عبر سلسلة من الاستدلالات المنطقية مثل:

١ – ننتقل من كثرة رماد القدر الى كثرة الجمر.

٢ – ومن كثرة الجمر الى كثرة إحراق الحطب تحت القدور .

٣ – ومن كثرة إحراق الحطب تحت القدور الى كثرة الطبائخ.

٤ – ومن كثرة الطبائخ الى كثرة الأكلة.

٥ – ومن كثرة الأكلة الى كثرة الضيفان.

٦ – ومن كثرة الضيفان الى أنه مضياف(١٨).

٤ – أنواع الأقوال المضمر:

المقياس في تمييز الأنواع المضمرة من المقولات هي نمط الدلالة – إن صحّ التعبير – فالملفوظات تحيل إلى معنى مضمر، يحمل سمات دلالية معينة **ما** ينتج خصائص تدخل في وحدات مفهومية متباينة ، يتحكم في هذه الوحدات المبدأ العام (المعنى العام)[١٩].

بناء على ما تقدم يمكن عرض متدرجات (أنواع) المعنى المضمر بحسب تقسيم أزاييط ، وهي:

١ – إضمار مطلق: متعلق بالبنية اللفظية نفسها ، أي: المراقبة اللغوية البحتة التي لا تتطلع إلى المعنى، فقط تعالج معجميا دون تسييقها في النص أو الجملة، ويمثله أصحاب اللغة الذين يراقبون الكلمة دون تسييقها في الكلام.

٢ – إضمار عارض:

هو إدراك عارض يصيب بنية الملفوظ المفردة أو المركب، أي أنّ الدلالة المخفية التي تتحصل بسبب التسييق اللغوي أو النظر إلى المقام ، ويتطلب هذا التدرج (المعنى) حدسا لغويا، وهو دور أصحاب المعنى النحوي المستحصل من التركيب .

٣ – إضمار مستنبط :

هذا النوع من الإضمار يحتاج إغراق واعتمال فكر وذهن، يقوم على الأمور المنطقية ، والاستدلالات المتراكمة، ونرى مصاديقها عند علماء البلاغة العرب عندما التفتوا

إلى المعاني الثانوية ، بوساطة المجاز و الكناية ، والاقتضاء ، والتضمين وغيرها، وهذا هو النوع الذي يستعمل في التداولية[٢٠].

الأقوال المضمرة في الأسلوب الطلبي (النهي):

تتحصل دلالات هذا الأسلوب المضمرة بوصفه أسلوبا سياقيا بأن يعتمد على أداته في إبانة المقاصد، والمعاني المضمرة ، وذلك بوجود قرينة يرشدنا إليها السياق القرآني وما يحمله من أسرار ومضان ، وسنتناول بعض الامثلة التي نلتمس من خلالها المعاني المضمرة الكامنة في عدد من الآيات الشريفة من السورة المباركة، المحتوية على أسلوب النهي ، ومن هذه الآيات:

- قوله تعالى: ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئكَ هُمْ الظَّالِمُونَ**﴾[٢١]

ننطلق من الآية الكريمة إلى فضاءات المضمر القولي فيها بمعزل عن تناول الأفعال الكلامية ومدى الإنجازية، يقول صاحب جامع البيان في قوله تعالى (فلا تعتدوها) أي: لا تتجاوزوا ما أحللته لكم وما حرمته عليكم وما أمرتكم به وما نهيتكم عنه، ولا طاعتي إلى معصيتي ومن خالف ذلك وتجاوزه وعصى أمري فهو ظالم[٢٢].

ونرى ابن عطية يضمن معنى آخر بقوله : توعد الله تعالى لمن تجاوز الحد، ووصف المعتدي بالظالم وهو أن يضع الشيء في غير موضعه[٢٣].

ويرى البيضاوي هذا المعنى بقوله: (فلا تعتدوها) بالمخالفة وهو تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد(٢٤).

أما البقاعي فانطلق من التضمين من النوع الاول لينطلق إلى بقية المعاني المضمرة في هذا الاسلوب في الآية الكريمة، (فَلَا تَعْتَدُوهَا)، أي : لا تتكلفوا مجاوزتها ، وفيه أيضًا إشارة إلى العفو عن المجاوزة من غير تعمد، ولما أكد الأمر تارة بالبيان وتارة بالنهي زاد في التأكيد بالتهديد فقال عاطفًا على ما تقديره فمن تعدى شيئًا منها فقد ظلم(٢٥).

ونرى معنى مضمر يعينه لنا مفسر آخر في إضافة الحدود إلى الاسم الأحسن الله تعظيم لها وتشريف، ويقوي هذا الوجه الإشارة إليها باسم الإشارة (تِلْكَ) الدال على البُعْدِ؛ وفيه زيادة تنويه بشأنها، وحث العباد على تعظيمها والاهتمام ببذل الوسع في إقامتها(٢٦).

نرى أن النهي في الآية (فلا تعتدوها)، جاء لمعان مضمرة ، تم تخريجها بالنوع الأول من الأقوال المضمرة، من المطلق بمراقبة بنية أسلوب النهي، والعارض ما دل عليه السياق، والاستنباطي بما أخرجه المفسرون من الأسلوب في الآية الكريمة، وأبرزها: التهديد والوعيد لمن يخالف أوامر الله ونواهيه .

- **قوله تعالى﴿ وَلا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا وَلا تَسْئَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلى أَجَلِهِ ذلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهادَةِ﴾**[٢٧]

وَلَا تَسْتَمُوا : لا تَمَلُّوا ، وأَصْلُ السَّامة الملالةُ والضَّجَر مما يكثر لبته، وحقيقتها عدم الصبر على استمرار أمرٍ (الراغب: المفردات (سأم) ، ومنه قول لبيد :

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ: كَيْفَ لَبِيدٌ [٢٨]

وهذا المعنى المضمر الاول المطلق إذ قاس أليات المعجم على اللفظ من دون التطرق إلى معاني السياق اللغوي .

أما المعنى الآخر وتقصد به الباحثة المعنى العارض الإضماري ما وجدته في قول صاحب المنار : أي لا تملّوا أو تضجروا من كتابة الدين، سواء كان صغيرا أو كبيرا، بتبيان ثبوته في الذمة إلى أجله المسمى[٢٩].

أما المعنى الاستنباطي فنراه عند ابن عاشور قال: والسآمة : الملل من تكرير فعل ما والنهي عنها نهي عن أثرها، وهو ترك الكتابة لأنّ السآمة تحصل للنفس من غير اختيار، ولا ينهي عنها ذاتها فهي كناية عن الكسل والتعاون[٣٠].

يظهر أن النهي ما هو إلّا توجيه وارشاد الله تعالى عباده إلى كتابة الدين صغيراً كان أو كبيراً وترك الملل والسآمة.

يقول أبو السعود في معنى الآية: وهذا من تمام الإرشاد وهو الأمر بكتابة الحق، أي أن لا تملوا بكثرة مداينتكم أن تكتبوه قل أو كثر(٣١).

ومن هذا نرى أن دلالة النهي في الآية (لا تسأموا) هو النصح والإرشاد إلى كتابة الدين كبيراً أو صغيراً بما يحفظ أصول المسلمين عامة والمتدانيين خاصة.

- قوله تعالى : ﴿ **وَآمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَلا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ** ﴾(٣٢)

هذه الآية الكريمة تتضمن المعنى المضمر الثالث الاستنباطي فليس المراد بقوله: (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) النَّهِيَ عَنِ الكُفر مقيدًا بالأولية فحسب، بحيث يُؤذن لهم في الكفر اقتداء بغيرهم وإنَّما كُلِّيَ بهذا النَّهِي عَنِ الأمر؛ لتغليظ تحذيرهم وتأكيده من الكفر، والتقدير وكونوا أول المؤمنين به، والمراد: الأمر بالمسارعة إلى الإيمان والنهي مستعمل أيضًا في معنى التوبيخ على تأخرهم في اتباع دعوة الإسلام(٣٣).

ويحتمل أن يكون ذكر الأولية من باب التنبيه على ما يجب أن يكونوا عليه، وذلك أن اليهود لما علموا بحلول زمن بعثة نبي، قالوا: إنا نكون أول من يتبعه، كما قال تعالى: (وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ) [البقرة: ١٠٠ ، فلما بُعِثَ النَّبِيُّ وكفروا به، قيل لهم : (وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ))(٣٤).

وقد جاء في تفسير متولي الشعراوي بأنهم ليس أول من كفروا بالرسول، لأن قريش قد كفرت به من قبل، ولكن يجب أن تكونوا أول المؤمنين وليس أول الكافرين[٣٥].

ويظهر أن المعنى المضمر الاستنباطي قد تشقق إلى معان قد فرضها السياق من النهي في قوله سبحانه (ولا تكونوا) منها دلالة التوبيخ ، والتنبيه ، والمقارنة بين أن يكون المخاطب الجمعي أو المؤمنين بدل أن يكونوا الكافرين، كما أن السياق المقامي قد فرض أن الذين كفروا اول الامر هم قوم الرسول (ص) ، وقد أضاف ابن عاشور دلالة الاستبدال على الآية مستندا إلى تصريحات مفسرين قبله، بقوله: وليس المراد من النهي هذا التقييد، وإنما هو وصف ملازم للثمن المأخوذ عوضا عن استبدال الآيات فإن كل ثمن في جانب ذلك هو قليل)[٣٦].

ومن قبل أوعز صاحب الكشاف إلى هذا المعنى بقوله : يعني لا تستبدلوا بآياتي ثمنا وإلا فالثمن هو المشتري به، والثمن القليل الرياسة التي كانت لهم في قومهم خافوا عليها من الفوات لو أصبحوا أتباع رسول الله[٣٧].

ويرى ابن عطية الرأي المماثل بمعنى لا تشتروا بأوامري ونواهي وآياتي ثمنا قليلا بمعنى الدنيا ومدتها والعيش الذي هو نزر لا خطر له، في حين نجد أن أبي حيان يوافق هذا المعنى فيقول: والاشتراء هنا مجاز ويراد به الاستبدال، ولما كان المعنى

على الاستبدال جاز أن تدخل الباء على الآيات بمعنى لا تبدلوا آياتي العظيمة أشياء حقيرة خسيسة(٣٨).

- قوله تعالى : ﴿ **وَلا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ** ﴾(٣٩)

ما يهم البحث هو النظر في أسلوب النهي من جهة معانيه المضمرة المستنبطة من خلال السياق المقامي أو اللغوي ، وهنت نرى التحريم جليا ، بهذا الاسلوب الطلبي بتحريم تزويج المسلم المرأة المشركة وتحريم تزويج المسلمة الرجل المشرك، وجاء معنى النهي.

يقول صاحب الخازن: (ولا تنكحوا أيها المؤمنون المشركات حتى يؤمن)، أي : يصدقن بالله ورسوله وهو الإقرار بالشهادتين والتزام أحكام المسلمين(٤٠).

و يرى ابن عاشور أنّ المعنى من النهي في هذه الآية (لا تنكحوا) هو التحريم وهذا هو ما توحي به لنا الآية الكريمة بأن كل مشركة من أي أجناس الشرك يحرم نكاحها على كل مسلم حتى تشهد بأن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله(٤١).

إذا يظهر لدى الباحثة أن المعنى المضمر قد وصل إلى المعنى الاستنباطي وتوقف ، بلحاظ أن التفسير والمعاني للآية الكريمة قد خرج إلى النوع الثاني من المعاني المضمرة ؛ وذلك بتحديد معنى التحريم ، وهو حكم شرعي جلي ، فإن المعنى المطلق المعجمي أنه قد خرج إلى النهي عن زواج المشركين والمشركات من المؤمنات والمؤمنين، يقول ابن عاشور عن تكرار النهي في قوله تعالى : (ولا تنكحوا المشركين) : تكرار القضية نفسها في صورة أخرى: توكيد لها، وتدقيق في بيانها، ودفع لاحتمال انحصار الحرمة في الصورة الأولى، والدليل: أن العلة في الأولى هي العِلَّة في الثانية: (أُولئكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ) ، والحكم في الصورة الثانية أشد؛ لما الرجل من قوامة، واقتدار في الزواج، ولذلك لم يُبَح تزوج[٤٢].

- قوله تعالى : ﴿ **وَإِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾[٤٣] يتشقق المعنى المضمر في هذه الآية الكريمة فمن جهة المعنى المطلق المعجمي يكون قوله (لَا تُفْسِدُوا): الفَسَادُ ضد الصلاح، وهو البطلان والاضمحلال، ويرد بمعنى التغير[٤٤].

والمعنى الجَامِعُ لَهُ أَنَّهُ خُروج الشيء عن الاعتدال والاستقامة. (الراغب، المفردات (قسد)، فيكون في الأرض بتهييج الحروب والفتن، وانتفاء الاعتدال والاستقامة عَنْ أَحْوَالِ النَّاسِ وَزَرْعِهِم وَسَائِرِ منافعهم[٤٥]

ولو انتقلنا إلى البنية المضمرية الثانية – إن صح التعبير – (الإضمار العارض) لوجدنا أن السياق سيتحكم أن الفساد منهي عنه من قبل هذه الفئة التي مرضها النفاق والدليل العطف أول الآية على الآية السابقة: (في قُلُوبِهِم مَّرَضٌ)[٤٦] ، لَمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّوسط بين الكَمَالَين، لكونهما مُشْتَرِكتين في الخبرية، والمناسبة بَيْنَهُمَا ظاهرة والقصد هو بيان أحوالهم التي يُتَعَجَّبُ مِن شَأْنِهَا ، فَلَمَّا بَيْنَ مَرَضَهم وأَنَّه سَبَبُ نِفاقهم، شَرَعَ في نهيهم عن الفساد في الأرض، إذ هو أبرز أعمال النفاق في المجتمع المسلم، فنفاقهم الخفي لا يخفي أعمالهم الظاهرة، وليكون توطئة للأمر بالإيمان[٤٧].

جاء في تفسير البيضاوي أن معنى النهي هو نهيهم عن إظهار المعاصي والإهانة بالدين لأن الإخلال بالشرائع والإعراض عنها مما يوجب الهرج والمرج ويخل بالنظام العام[٤٨].

وبالانتقال إلى المعنى الاستنباطي نستعين بالمفسرين البارعين الذين قد تدرجوا في تبيين المعاني المضمرة في هذه ا لآية الكريمة التي منها هذا الاسوب ، يقول اسماعيل حقي : النهي في قوله تعالى: (لَا تُفْسِدُوا في الْأَرْضِ) يُراد به النَّصْحُ والإرشاد [٤٩].

ولا تنافي هذه الدلالة وجوب تَرْكِ الفساد: إِذِ الْمَنْصُوحُ يَجِبُّ عَلَيْهِ النُّهُوضُ بِامْتِثَالِ النَّهْيِ بِتَرْكِهِ وَالحَرَامُ يُنْصَحُ بِتَرْكِهِ ويُرْشُدُ إلى اجتنابه ، فالنهي مُنْصَبٌ على موالاة

الكُفَّارِ ومُعَاوَنَتِهِم عَلَى المسلمين؛ وذلك بإفْشَاءِ أَسْرَارِهِم وَتَسْلِيطِهِم عَلَيْهِمُ المفضي إلى هَيَجَانِ الفِتَنِ المُؤدّي إلى إفساد الأرض(٥٠) .

و نجد أن أبا السعود في تفسيره يقول : والمراد بهذا النهي عنه ما يؤدي إلى ذلك من إفشاء أسرار المؤمنين إلى الكفار وإغرائهم عليهم(٥١).

وهنالك معنى مضمر التفت له ابن عاشور هو التأكيد وذلك بحذف متعلق بالفعل المنهي عنه، قال حُذِفَ مُتَعَلَّقُ الفسادِ مِن قَوْلِه تعالى: (لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ)؛ تَأْكِيدًا لِلْعُمُومِ الْمُسْتَفادِ مِن وقُوعِ الفِعْلِ فِي حَيّزِ النَّفْيِ ؛ وذلك لأَنَّ دلالة الفِعْلِ مُرَكَّبَةٌ مِن مَصْدَرٍ وزَمَن يُقارِنُهُ، وَالأَصلُ في المَصْدَرِ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً؛ فيكونُ المَصْدَرُ الْمُسْتَكِنُّ فِي الفِعْلِ وَاقِعًا في سِيَاقِ النَّفْيِ، فَيَعُمُّ كُلَّ فَسَادٍ ، ثُمَّ حُذِفَ مَعْمُولُ لَا تُفْسِدُوا)؛ لإفادَةِ شُمُولِ الْأَشْياءِ القَابِلَةِ لِإيقَاعِ الفَسَادِ عَلَيْهَا ، فَكَانَ هَذَا الْعُمُومُ تأكيدًا لِلْعُمُومِ الأَوَّل(٥٢).

ويزي ابن عاشور نفسه معنى النصيحة والإرشاد على أسلوب النهي ها هنا يقول : و القائل لهم (لا تفسدوا في الأرض) بعض من وقف على حالهم من المؤمنين الذين لهم اطّلاع على شؤونهم لقرابة أو صحبة، فيخلصون لهم النصيحة والموعظة رجاء أيمانهم(٥٣) .

- قوله تعالى: ﴿ **وَلا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾(٥٤)

يتجلى المعنى المضمر في التمعن في الفعل المنهي عنه (لَا تَجْعَلُوا) فيدل على: صَنَعَ ، وصَيَّر ، وخَلَقَ، وَوَضَعَ(٥٥).

وذكر الراغب تَصَرُّفَ الفِعْلِ على خمسة أوجه منها : ما يَتَعَدَّى إلى مَفْعُول واحد فيجري مجرى أوْجَدَ ، وَكَوَّن شيئًا من شَيْءٍ ، فيكون بمَعْنَى الخَلق والإيجاد ، أي: التَّوجه والشروع في الشيء، والاشتغال به. فيتعدَّى إلى مفعول واحد (٥٦).

ومعنى (جَعَلَ) وما تَصَرَّف منها في القرآن التحويل والتهيئةُ على وَضْع، أو الخلق، وهو تحويل للهيئة بإنشاء هيئة جديدة (٥٧).

ونرى أن المعنى المطلق المضمر في البنية المعجمية للفعل المنهي عنه جلية ، ولو انتقلت الباحثة إلى المعنى الآخر المضمر العارض لوجدتْ أن النهي هنا ولا تكثروا من الأيمان، وتعرّضُوا اسم الله تعالى للقسم به، وتحلفوا به في الامتناع من البر والتقوى، والإصلاح بين الناس، بحيث يكون حلفكم بالله مانعا لكم من البر وصلة الرحم والتقوى والإصلاح بين الناس؛ فإذا حلف أحدكم فرأى الذي هو خير مما حلف عليه من ترك البر والإصلاح بين النَّاس، فليَحْنَثْ في يمينه، وليبر، وليتق الله، وليُصلح بين الناس، وليكفر عن يمينه. فإنَّ الحنث حاصل مع الإكثار من الأيمان، وفيه قلة رعي لحق الله تعالى، والله سميع لأقوالكم، عليم بجميع أحوالكم (٥٨).

وترشد الآية الكريمة إلى أن في صيغة اليمين تأدبا مع اسم الله تعالى، وأن تعظيم الله لا ينبغي أن يجعل وسيلة لتعطيل ما يحبه الله من الخير، فإن المحافظة على البر في اليمين ترجع إلى تعظيم اسم الله تعالى، وتصديق الشهادة به على الفعل المحلوف عليه، وهذا وإن كان مقصداً جليلا يشكر عليه الحالف الطالب للبر لكن التوسل به لقطع الخيرات مما لا يرضى به الله تعالى [٥٩].

أما لو أستوسلتُ الباحثة (من الوسيلة) بالمعنى المضمر الاستنباطي لخرج المعنى عندها لغير ما تقدم ، بوساطة المفسرين ، ففي الآية الكريمة معنى التعظيم لاسمه تعالى والتحذير من استعمال تعظيم الاسم العظيم في الحلف على الشوراد والتوافه من الأمور.

يقول ابن عاشور عن اتقاء الحلف هذا : واتقائه في حرمة أسمائه عند الحث أو لبيان التحذير من تعريض اسمه تعالى للاستخفاف من كثرة الحلف به[٦٠].

وإلى هذا أشار الزمخشري في تفسيره بأن المعنى المضمر ها هنا : لا تجعلوا الله معرضا لأيمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف به؛ لأن الحلاف مجترئ على الله غير معظم له[٦١].

- قوله تعالى : ﴿ **فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ**﴾[٦٢].

دلتْ لدى الباحثة أنّ المعاني المضمرة لأسلوب النهي ها هنا في الآية الكريمة على الأنواع الثلاث ، فالمطلق دلّ عليه الفعل المنهي عنه : (وَلَا تَكْفُرُونِ): مِنَ الجِذْرِ (كفر)، وهو أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى واحِدٍ، وَهُوَ السَّتْرُ والتَّغْطِيَةُ تَغْطِيَةً تامَّةً كَثِيفَةً لا يَظْهَرُ مَعَهَا شَيْءٌ مِنَ المُغَطَّى، ويُقَالُ لِلزَّارِعِ كَافِرٌ، لأَنَّهُ يُغَطِّي الحَبَّ بتُرابِ الأَرْضِ، والكُفْرُ: ضِدُّ الإِيمَانِ، سُمِّيَ لأَنَّهُ تَغْطِيَةُ الحَقِّ، فالكافِرُ بالله غَطَّى فِي نَفْسِهِ شَواهِدَ وُجودِ اللهِ وعَظَمَتِهِ الظَّاهِرَةِ والباطِنَةِ، أَوْ تَغَطَّى عَنْهَا، وَمِن ذَلِكَ كُفْرُ النِّعْمَةِ، كَفَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ: جَحدَهَا، أَنْكَرَها وَ غَطَّاهَا، أَوْ تَغَطَّى عَنْهَا، كَأَنَّهَا غَيْرُ مَوْجُودَةٍ، قَالَ تَعَالَى: (وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ)[٦٣] ، وهَذَا ضِدُّ (وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدَثُ)[٦٤]، وفي الآية المراد بالكفر كُفْرُ النِّعْمَةِ وَهُوَ نِقِيضُ الشَّكْرِ[٦٥].

فنرى أن الدلالة المعجمية أفادت مطلق المعنى المضمر لننتقل بعد ذلك إلى المستوى الآخر من المعنى العارض الناظر إلى الدلالتين السياقية والمقامية، إذ يَأْمُرُ اللهُ تعالى المُؤْمِنِينَ بِذِكْرِهِ، فيقول لهم: اذكروني بقلوبكم وجوارحكم بالطَّاعَةِ والامتثالِ والعَمَلِ الصَّالِحِ، أَذْكُرْكُمْ عِنْدِي بالثناء عليكم في الملأ الأعلى والحفظ لكم، وإفاضَةِ الخَيْرِ، وَدَوامِ السَّعادَةِ والعِزَّةِ؛ فالجزاء من جنس العمل، واشْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُها عَلَيْكُمْ بِالقَلْبِ واللِّسانِ، ولا تَكْفُرُوا هَذِهِ النَّعَمَ، بِصَرْفِها فِي غَيْرِ مَا يُبيحُهُ الشَّرْعُ فإِنّي مجازيكُمْ عَلى ما قَدَّمْتُم ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًا فَشَرٌ[٦٦].

وبعد هذه التقدمة تنتقل الباحثة لتنظر إلى المعنى الاستنباطي المضمر الذي أفاضه المفسرون بخاصة حول أسلوب النهي هنا فقوله (لا تكفرون) نهيٌ عن الكفر بالنعمة، والكفر مراتب أعلاها جحد النعمة وإنكارها، ثم قصد إخفائها، ثم السكوت عن شكرها[٦٧].

أي خرج النهي إلى معنى مضمر هو الإنكار الجلي، ونلمح هذا المعنى عند القرطبي نهي ومعناه شكر النعمة لا التكذيب[٦٨].

وهذا المعنى عند البيضاوي قال عن النهي: جحد النعم وعصيان الأمر[٦٩]، وقد أدلى السيد قطب دلوه في تبيان معنى مضمر أنفرد به عن غيره ؛ إذ يرى أن النهي هنا أفاد التحذير، يقول: والنهي عن الكفر هنا إلماع إلى الغاية التي ينتهي إليها إلا لتقصير في الذكر والشكر وتحذير من النقطة البعيدة التي ينتهي إليها.

ومنه يتضح أن معنى النهي في الآية يدل على الإنكار أو الجحد للنعمة وتفق ابن عاشور مع علماء التفسير في ذلك ولكن خالفهم السيد قطب حين قال أن المعنى هو لتحذير ومن السياق في الآية يتضح أن ذكر النعم من شكر الله تعلى وطاعته وإنكارها والجحود بها في معصيته يقول تعالى في سورة الضحى في هذا المعنى (وأما بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثَ) [٧٠] [٧١].

ويبدو أن الرؤية الإضمارية للمعنى تبرز من المعنيين المضمرين المطلق والعارض، ولكن الدلالة المخفية تظهر بالاستنباط استعانةً بما افاض به المفسرون.

- قوله تعالى: ﴿ **لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَلا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ**﴾.[٧٢]

يدل المعنى المضمر المطلق (لَا تُؤَاخِذْنَا): تُعاقبنا؛ مِنْ أَخَذَه بذنبه ، وأخذه مؤاخذة: عاقبه عليه وجازاه، وأصل أخذه: ضَبَطَهُ أو حازه ، وتمكن منه فعاقبه، فَأَخَذَهُ بِذَنْبِهِ مُؤَاخَذَةٌ، أَخَذَهُ بِهِ وَعاقَبَه[٧٣] .

ونرى في الآية الكريمة إشارة إلى أن المؤمنين لا يفتؤون يتضرعون إلى الله، أن لا يُعاقبهم جراء النسيان، وأن لا يؤاخذهم بالأخطاء المرتكبة عن السهو القاهر، في الأفعال والأقوال وتوارد الخواطر، وأن لا يحملهم إصرا مرهقا تنوء به الظهور، كما وقع للماضين في سالف العصور، وأن يشملهم بالعطف، ويسلك بهم مسالك اللطف عفوا وغفرانا ونعمة، فهو الداعم المؤازر في كل أزمة، وهو مصدر كل نصرة ورحمة[٧٤].

ونرى الدلالة الإضمارية الاستنباطية في أن النهي هو دال على الدعاء في قوله (لا تؤاخذنا) وهو ما يترتب عن النسيان والخطأ في فعل أو ترك ما لا يرضي الله، وفي قوله ولا تحمل علينا إصرا أي عهدا لا ينفي به وتعذب بتركه ونقضه وفي قوله تعالى (ولا تحملنا مالا طاقة لنا به)، طلب المعافاة من التكلف والمشقة، فهذه دعوة من المؤمنين دعوه قبل أن يعلموا أن الله رفع لهم ذلك [٧٥].

إذن جملة النهي هنا تفيد الدعاء وإليه ذهب عدد من المفسرين فهذا الطبري يقول: وهذا تعليم من الله عز وجل عباده المؤمنين دعاءه وكيف يدعونه وما يقولون في دعائهم إياه[٧٦].

أما الشعراوي فيرى أن بهذا الدعاء إرادة القول: أننا يا رب نقدرك حق قدرك ولا نجترئ على عصيانك عمدا، وإن عصينا فإنما يكون العصيان بيانا أو خطأ وهذه معرفة لقدر الله[٧٧].

وبهذا تبين لنا أنّ المعنى المضمر الاستنباطي، الذي يتخرج بإمعان نظر، وتعمل الفكر ، معتمدا على وقادة التفكير ، والذكاء المكتسب من البيئة اللغوية .

نتائج البحث :

- يستند النص القرآني في كشف دلالته إلى المعنى المضمر بصورة أساسيّة ، وهو ما لمسناه في دلالة النهي في سورة البقرة.
- تنماز المضمرات بأنواعها الثلاث بتنوع المرجعيات، فالمعنى المطلق مرجعيته المعجم خارج السياق، والمعنى العارض يستند إلى السياق اللغوي والمقامي، أما المضمر الاستنباطي فهو غير قولي منطقي بامتياز.
- تؤدي المضمرات دورا دلاليا فريدا بخاصة في الخطاب القرآني بوساطة وظيفة النقض، فلقد وجدت الباحثة أن بعض الآيات (النماذج) الآنفة ، كان فيها إثبات للمعتقد أو الحكم الشرعي بلحاظ عكسها المطروح (ضدها) ، والفضل يعود للحفر الدلالي للمضمر القولي الاستنباطي.
- تجمع المضمرات القولية وغير القولية بين السياق الفني والمحاججة.
- من أبرز أشكال المضمر الاستنباطي أسلوب الكناية البلاغي.
- يعد التأويل والاستدلال المنطقي من أوثق آليات المضمرات الاستنباطية.
- توظف المضمرات الاستنباطية السياقين اللغوي والمقامي في توجيه الدلالة القرآنية لأسلوب النهي، إذا توقف الاستدلال المنطقي والتأويل.
- أغنى المفسرون المدونة التفسيرية بالمضمرات الثلاث، وبخاصة المضمرات الاستنباطية، لما تميزوا به من الغنى المعرفي والثقافي واللغوي.

- إن أسلوب النهي في سورة البقرة غني بالمضمرات، بلحاظ انه أسلوب يرتبط بالتشريعات وتوجيهات الأحكام الدينية : العبادية منها والمعاملاتية ، وحتى الأخلاقية .
- إنّ المعنى المضمر الاستنباطي يتخرج بإمعان نظر، وتعمّل الفكر، معتمدا على وقادة التفكير، والذكاء المكتسب من البيئة اللغوية والمقامية.

الهوامش

(١) – (ابن منظور ، لسان العرب،: (قول) ،
(٢) – (الزمخشري: أساس البلاغة: (ضمر).
(٣) – (فان دايك : النص والسياق في الخطاب الدلالي والتداولي: ١٥٦).
(٤) – (أوريكيوني: ٧٤ – ٧٥).
(٥) –(طه عبد الرحمن، اللسان والميزان: ١١٢).
(٦) – (أدريس مقبول ، الأفق التداولي:١٣).
(٧) – (فلييب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى فوغمان: ١٦٥).
(٨) – (جورج يول ، التداولية: ٧٨)
(٩) – (العزواي، التداولية في الفكر النقديّ:١٢٦)
(١٠) – (الجرجاني: الدلائل، ٢٥٨)
(١١) – (أزابيط ، من تداوليات المعنى المضمر : ٥٤)
(١٢) – (عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي : ٦٩).
(١٣) –(عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي: ٦٩).
(١٤) – (أوريكيواني، المضمر : ٧٥)
(١٥) – (أوريكيوني، المضمر : ٦٨) .
(١٦) – (أزابيط: تداوليات المعنى المضمر : ٦٢) .
(١٧) – (السكاكي، مفتاح العلوم : ٤١٤) .
(١٨) – (المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١٩١ – ١٩٠).
(١٩) – (أزابيط ، من تداوليات المعنى المضمر : ٤٦)
(٢٠) – (أزابيط ، من تداوليات المعنى المضمر : ٤٦ – ٤٧)
(٢١) – البقرة: (٢٢٩)
(٢٢) – (الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن: ٤/ ٥٨٥)
(٢٣) – (ابن عطية، المحرر الوجيز: ٣٠٦/١).
(٢٤) – (البيضاوي: ٥١٨/١)
(٢٥) – .(البقاعي، نظم الدرر: ٤٣٢/١).
(٢٦) – (أبو حيان، البحر للحيط : ٤٧٦/٢).

(٢٧) – **(البقرة: ٢٨٢)**
(٢٨) – (الطبري، جامع البيان: ١٠٢/٥).
(٢٩) – (رضا، تفسير المنار:١٠٤/٣).
(٣٠) – (ابن عاشور، التحرير والتنوير:٣/ ١١٤).
(٣١) – (أبو السعود: إرشاد العقل السليم: ٢٧١/١).
(٣٢) – (البقرة: (٤١)
(٣٣) – (ابن عاشور : التحرير والتنوير: ٤٠٦/١)
(٣٤) – (الآلوسي، روح المعاني: ٢٤٧/١).
(٣٥) – (الشعراوي، تفسيره: ١/ ٢٩٤) .
(٣٦) – (ابن عاشور، التحرير والتنوير: ١/ ٤٦٦).
(٣٧) – (الزمخشري، الكشاف: ١/ ١٣٢).
(٣٨) – (ابن عطية، المحرر الوجيز: ١٣٥/١).
(٣٩) – (البقرة: ٢٢١)
(٤٠) – (علاء الدين البغداديّ، الخازن لباب التأويل في معاني الترتيل:١٥٢/١).
(٤١) – .(ابن عاشور، التحرير والتنوير:٢/ ٣٦٠).
(٤٢) – (ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ٣٦٣/٢).
(٤٣) – (البقرة: (١١).
(٤٤) – (الزبيدي، تاج العروس: (فسد)) .
(٤٥) – (جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (فسد)) .
(٤٦) – (البقرة : ١٠)
(٤٧) – (ابن عاشور : ٢٨٢/١).
(٤٨) – (البيضاوي ، أنوار التنزيل: ١٦٩/١).
(٤٩) – (البربوسي، اسماعيل حقي: روح البيان: ٥٩/١).
(٥٠) – (أبو حيان، البحر للحيط : ١٠٧/١).
(٥١) – (أبو السعود، إرشاد العقل السليم: ٣٧/١)
(٥٢) – (ابن عاشور التحرير والتنوير: ٢٨٥/١) .
(٥٣) – (ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ٢٨٤/١).
(٥٤) – (البقرة: ٢٢٤).

(٥٥) – (الخليل ، العين : (جعل))
(٥٦) – (الراغب ، المفردات : (جعل)
(٥٧) – (المعجم المؤصل الاشتقاقي: (جعل) .
(٥٨) – (الطبري ، جامع البيان: ٤٢٥/١).
(٥٩) – (ابن عاشور ، التحرر والتنوير : ٣٧٢/١).
(٦٠) – (ابن عاشور ، التحرير والتنوير: ٣٧٦/٢).
(٦١) – (الزمخشري الكشاف : ١/ ٢٦٨).
(٦٢) – (البقرة: ١٥٢)
(٦٣) – (النحل: ١٧٢)
(٦٤) – (الضحى: ١١
(٦٥) – (ابن فارس، مقاييس اللغة: (كفر)، جبل، المعجم المؤصل الاشتقاقي: (كفر)).
(٦٦) –.(وهبة الزحيلي: التفسير المنير : ٣٥/٢).
(٦٧) – (ابن عاشور، التحرير والتنوير: ٢/ ٥١).
(٦٨) – (القرطبي، الجامع الأحكام القرآن:٢/ ١٧٢).
(٦٩) – (البيضاوي، أنوار التنزيل : ١١٤/١).
(٧٠) – (الضحى: (١١
(٧١) – (السيّد قطب، في ظلال القرآن:١/ ١٤٠).
(٧٢) – (البقرة : ٢٨٦).
(٧٣) – (ابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب(أخذ)).
(٧٤) – (جماعة من علماء الأزهر، المنتخب من تفسير القرآن الكريم: ٦٩).
(٧٥) – (ابن عاشور، التحرير والتنوير: ١٤٠/٣),
(٧٦) – .(الطبري، جامع البيان: ٢/ ١٣٢).
(٧٧) –(الشعراوي تفسيره:٢/ ١٢٤٧).

المصادر والمراجع :

- ابن سيده (ت٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق:: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ.
- ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- ابن عطية ، عبد الحق بن غالب (ت٤٥٦هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هاون، مكتبة الإعلام الإسلامي، ب ط، ١٤٠٤هـ.
- أبو السعود، محمد بن محمد العماديّ (ت٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، ٢٠٠٩م.
- أبو حيان الأندلسيّ ، محمد بن يوسف (٧٥٤هـ)، البحر المحيط في التفسير، عناية: صدقي محمد جميل – دار الفكر – بيروت، ٢٠١٠م.
- إدريس مقبول: الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، عالم الكتب الحديث، إربد ، الأردن ، ط ١، ٢٠١١م
- أزابيط ، بنعيسى، من تداوليات المعنى المضمر، ضمن ندوات اللسانيات العربية بين النظرية والتطبيق، جامعة المولى إسماعيل، كلية الآداب، ب ط ، ١٩٩٢م.
- الآلوسي، محمود بن عبد الله (ت١٢٧٠هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم، تحقيق: عدد من المحققين، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط ١، ٢٠١٠م.
- أوريكيوني ، كاترين كيربرات، ترجمة : ريتا خاطر ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨م.
- البروسوي، اسماعيل حقي (ت١١٣٧هـ) ، تفسير روح البيان، دار الفكر – لبنان – بيروت ، ط ١، ب ت.
- البغدادي، علاء الدين علي بن محمد (ت٧٤١هـ)، تفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) ، تحقيق : عبدالسلام محمد علي شاهين ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون – لبنان – بيروت ، ط ١، ١٤١٥هـ.
- البقاعي ، إبراهيم بن عمر(ت٨٨٥ هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، دار الكتاب الاسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م .

- البيضاوي، عبد الله بن عمر(ت ٦١٩هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، دار إحياء التراث العربي ، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت ، ١٩٩٨م.
- جبل ، محمد حسن حسن، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، مكتبة الآداب – القاهرة، ط ١، ٢٠١٠ م.
- الجرجاني ، عبد القاهر (ت٤٧٤هـ) ،دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، المدني للنشر ، ط ٣، ١٩٩٢م.
- جورج يول ، التداولية ، ترجمة د. قصي العتابي ، دار العلوم ناشرون ، بيروت لبنان ، ط١، ٢٠١٠.
- الخليل الفراهيدي (ت١٧٥) ، العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي – الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة – ايران – قم، ط ٢، ١٤٠٩هـ.
- الراغب، الحسين بن محمد الإصفهانيّ (ت٥٠٢هـ)، غريب مفردات القرآن ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت. ب ت.
- الزبيدي، مرتضى (ت١٢٠٥هـ) ، تاج العروس تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ١٤١٤ – ١٩٩٤ م
- الزحيلي، وهبة (ت١٤١١هـ) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر – دمشق، ط ٢، ب ت .
- الزمخشري ، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) تفسير الكشاف، تحقيق: خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت، ط ٣ ، ٢٠٠٩ م.
- الزمخشري، جار الله (ت٥٣٨هـ) ، أساس البلاغة، دار ومطابع الشعب، القاهرة،١٩٦٠م،
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر (ت٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم ، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.
- سيد قطب (ت١٣٨٧)، في ظلال القرآن، دار الشروق – لبنان – بيروت، ط ٣٥،١٤٢٥ هـ .
- الشعراوي، محمد متولي (ت١٤١٩هـ) ، تفسير الشعراوي، أخبار اليوم ، إدارة الكتب و المكتبات – لبنان – بيروت، ط١، ١٩٩١م.

- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.
- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، دار الأمل ، تيزي ، المغرب ، ط ٢، ٢٠١٣م.
- فان دايك: النص والسياق إستقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني ، إفريقيا الشرق ، ٢٠٠٠م.
- فليب بلانشيه : التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ترجمة صابر الحباشة ، عبد الرزاق الجمايعي ، عالم الكتب الحديث ،أربد الأردن ،ط١ ، ٢٠١٢.
- القرطبي (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني ، ب ت .
- كاظم جاسم منصور العزاوي، التداولية في الفكر النقدي، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، عمّان، ط ١، ٢٠٢٤م.
- لجنة القرآن والسنة في الأزهر، المنتخب من تفسير القرآن الكريم، دار الأرقم، ط ١، ١٩٩٩م.
- المتوكل ، أحمد ، الوظائف التداولية في اللغة العربية ، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، ودار الثقافة المغرب ، ط ١ ، ١٩٨٥.
- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، مصر ، ط٣ ، ١٣٧٦هـ.

References

- **Abu al-Suud, M. M.** (2009). *Irshad al-Aql al-Salim ila Mazaya al-Quran al-Karim* (A. A. Ata, Ed.). Riyadh Modern Library.
- **Abu Hayyan al-Andalusi, M. Y.** (2010). *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir* (S. M. Jamil, Ed.). Dar al-Fikr.
- **Al-Alusi, M. A.** (2010). *Ruh al-Maani fi Tafsir al-Quran al-Karim*. Mu'assasat al-Risalah.
- **Al-Azzawi, K. J. M.** (2024). *Al-Tadawuliyyah fi al-Fikr al-Naqdi* (1st ed.). United Arab Company for Marketing and Supplies.
- **Al-Baghdadi, A. A.** (1994). *Tafsir al-Khazin: Lubab al-Tawil fi Maani al-Tanzil* (A. M. Shahin, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- **Al-Baydawi, A. O.** (1998). *Anwar al-Tanzil wa-Asrar al-Tawil*. Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- **Al-Biqai, I. O.** (1992). *Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa-al-Suwar*. Dar al-Kitab al-Islami.
- **Al-Burusawi, I. H.** (n.d.). *Tafsir Ruh al-Bayan*. Dar al-Fikr.
- **Al-Jurjani, A. Q.** (1992). *Dalail al-Ijaz* (M. M. Shakir, Ed.). Al-Madani Publishing House.
- **Al-Khalil al-Farahidi.** (1988). *Kitab al-Ayn* (M. al-Makhzumi & I. al-Samarrai, Eds.). Dar al-Hijrah.
- **Al-Mutawakkil, A.** (1985). *Al-Waza'if al-Tadawuliyyah fi al-Lughah al-Arabiyyah*. Dar al-Thaqafa.
- **Al-Qurtubi, M. A.** (n.d.). *Al-Jami li-Ahkam al-Quran* (A. A. al-Barduni, Ed.). Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- **Al-Raghib al-Isfahani, H. M.** (n.d.). *Gharib Mufradat al-Quran* (M. S. Kaylani, Ed.). Dar al-Marifah.
- **Al-Sakkaki, Y. A. B.** (1987). *Miftah al-Ulum* (N. Zarzur, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

- **Al-Sha'rawi, M. M.** (1991). *Tafsir al-Sha'rawi*. Akhbar al-Yawm.
- **Al-Tabari, M. J.** (1995). *Jami al-Bayan an Tawil Ay al-Quran* (S. J. al-Attar, Ed.). Dar al-Fikr.
- **Al-Zabidi, M.** (1994). *Taj al-Arus* (A. Shiri, Ed.). Dar al-Fikr.
- **Al-Zamakhshari, J. A.** (1960). *Asas al-Balaghah*. Dar al-Shaab.
- **Al-Zamakhshari, M. O.** (2009). *Tafsir al-Kashshaf* (K. M. Shiha, Ed.). Dar al-Marifah.
- **Al-Zuhayli, W.** (n.d.). *Al-Tafsir al-Munir fi al-Aqidah wa-al-Shariah wa-al-Manhaj*. Dar al-Fikr.
- **Azayit, B.** (1992). Min Tadawuliyyat al-Mana al-Mudmar. In *Arabic Linguistics between Theory and Practice*. Moulay Ismail University.
- **Belkhir, O.** (2013). *Tahlil al-Khitab al-Masrahi fi Daw al-Nazariyyah al-Tadawuliyyah*. Dar al-Amal.
- **Blanchet, P.** (2012). *Pragmatics from Austin to Goffman* (S. al-Habacha & A. al-Jamayie, Trans.). Alam al-Kutub al-Hadith.
- **Ibn Ashur, M. T.** (1984). *Tafsir al-Tahrir wa-al-Tanwir*. Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr.
- **Ibn Atiyyah, A. G.** (2001). *Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz* (A. A. Muhammad, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- **Ibn Faris, A.** (1983). *Mujam Maqayis al-Lughah* (A. S. Harun, Ed.). Islamic Information Bureau.
- **Ibn Sidah, A. I.** (2001). *Al-Muhkam wa-al-Muhit al-Azam* (A. Hindawi, Ed.). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- **Idris Maqbul.** (2011). *Al-Ufuq al-Tadawuli: Nazariyat al-Mana wa-al-Siyaq fi al-Mumarasah al-Turathiyyah al-Arabiyyah*. Alam al-Kutub al-Hadith.

- **Jabal, M. H. H.** (2010). *Al-Mujam al-Ishtiqaqi al-Muassal li-Alfaz al-Quran al-Karim*. Maktabat al-Adab.
- **Kerbrat-Orecchioni, C.** (2008). *L'Implicite* (R. Khater, Trans.). Center for Arab Unity Studies.
- **Quran and Sunnah Committee at Al-Azhar.** (1999). *Al-Mukhtar min Tafsir al-Quran al-Karim*. Dar al-Arqam.
- **Rashid Rida, M.** (1956). *Tafsir al-Manar*. Dar al-Manar.
- **Sayyid Qutb.** (2004). *Fi Zilal al-Quran*. Dar al-Shorouk.
- **Van Dijk, T. A.** (2000). *Text and Context: Explorations in the Semantics and Pragmatics of Discourse* (A. Qanini, Trans.). Afrique Orient.
- **Yule, G.** (2010). *Pragmatics* (Q. al-Atabi, Trans.). Dar al-Ulum Publishers.